# شرح مسند أبي حنيفة

- المسح على الخفين .

ما سمع بهذا الأمر قبل هذه ولذا أنكره .

أبو حنيفة : ( عن أبي بكر الجهم ) بفتح الجيم وسكون الهاء ( عن ابن عمر قال : قدمت على غزوة العراق ) أي على أهلها أو عسكرها ( فإذا سعد بن مالك ) وهو سعد بن أبي وقاص المسح أي ( ؟ هذا ما : فقلت الخفين على يمسح ) ذكره سبق وقد المبشرة العشرة أحد هB عليها فكأنه ما رأى هذا الفعل وما سمع بهذا الأمر قبل هذه ولذا أنكره ( فقال : يا ابن عمر إذا قدمت على أبيك فاسأله عن ذلك ) أي فإنه أعرف بما هنالك ( قال : فأتيته ) أي أبي ( فسألته فقال : رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يمسح فمسحنا ) أي تبعا له ولا نعرف وجهه إذ لا يحتاج إلى دليله غير هذا وهذا لا ينافي ما قال بعضهم إن آية الوضوء مجملة باعتبار القراءتين وفعله E مبين لها غسل الرجلين ومسح على الخفين .

( وفي رواية قال : قدمت العراق ) أي بنية الغزو ( فإذا سعد بن مالك يمسح على الخفين فقلت : ما هذا قال : إذا قدمت على عمر فاسأله ؟ فقال : قدمت على عمر فسألته فقال : رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يمسح فمسحت ) .

( وفي رواية قال : قدمت العراق لغزوة جلولا ) بفتح الجيم واللام موضع ببغداد ولها وقعة معروفة ( فرأيت سعد بن أبي وقاص Bه يمسح على الخفين ) فقلت ما هذا يا سعد ( قال : إذا لقيت أمير المؤمنين ) يعني عمر Bه وهو أول من سمي بأمير المؤمنين ( فاسأله : قال فلقيت عمر فأخبرته بما صنع ) أي سعد من المسح ( فقال عمر صدق سعد ) أي في فعله المطابق لنقله ( رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يصنعه فصنعته ) .

( وفي رواية ) أي عن ابن عمر ( قدمنا على غزوة العراق فرأيت سعد بن أبي وقاص يمسح على الخفين فأنكرت عليه فقال لي : إذا قدمت على عمر فاسأله عن ذلك قال ابن عمر : فلما قدمت عليه سألته وذكرت له ما صنع سعد فقال : عمك ) أي أخو أبيك في الدين ( أفقه منك رأينا ) أي أنا وهو وغيره ( رسول ا صلى ا عليه وسلّم يمسح فمسحنا ) وهذا صريح في أن المسح ثابت أولا وليس بمنسوخ آخرا وقد سبق تحقيق هذا المرام فيما سبق من الكلام